



ثقافة (٤٠)

رحل جان بيـار دوليفـير ساحر الأزيـاء ومـالـي المـسرـح بالـنـور والـأـلوـان

لم أكن انتبهت من قبل الى الأزياء على المسرح. الثوب لا يصنع الراهـب قولـاً مـؤـثـراً من ثـقـافـة تستـخفـ بالـزـيـ ولا تـراهـ إلا مـضـلاً خـداـعاً، ما فـاتـناـ أحـيـاناًـ هوـ انـ الثـوـبـ ربـماـ كانـ أـجـمـلـ منـ الـراـهـبـ، فـاتـناـ أيـضاًـ أنـ الثـوـبـ يـصـنـعـ أـجـمـلـ منـ الـراـهـبـ وـانـ الذـنـبـ لـيـسـ ذـنـبـ إـذـاـ كانـ الـراـهـبـ غـيرـ مـلـائـمـ.

تلكـ اللـيـلـةـ فيـ تلكـ المـسـرـحـيةـ لمـ أـرـ سـوـىـ الـمـلـابـسـ كـانـ الـعـرـضـ يـتـعـثـرـ منـ فـجـوةـ وـالـمـلـابـسـ تـرـدـادـ وـمـيـضاـ وـجـمـالـاـ. شـعـرـتـ مـرـةـ ثـالـثـةـ بـأنـ الثـوـبـ لاـ يـصـنـعـ الـراـهـبـ إـذـ ظـلـتـ المـسـرـحـيةـ تـرـدـادـ إـعـاقـةـ وـتـعـسـرـاـ فـيـماـ اـسـتـمـرـتـ الـأـزـيـاءـ تـوـهـجـ. أـغـاظـنـيـ هـذـاـ منـ المـسـرـحـيةـ وـمـنـ الـأـزـيـاءـ شـعـرـتـ كـمـاـ أـشـعـرـ كـلـمـاـ وـجـدـتـ الـكـلـامـ أـكـبـرـ منـ الـعـنـ، وـكـلـمـاـ أـحـسـسـتـ إـنـ الـإـيقـاعـ يـأـكـلـ الشـكـلـ، بلـ اـحـتـرـتـ فـيـ أـمـرـ الـلـابـسـ نـفـسـهـاـ. تـسـاءـلـتـ إـذـاـ لـمـ يـكـنـ جـمـالـهـاـ هـذـاـ سـحـرـاـ كـاذـبـاـ، إـذـ لـمـ تـكـنـ باـهـرـةـ أـكـثـرـ مـنـهـاـ جـمـيلـةـ. لـكـنـيـ فـيـ اللـيـلـةـ ذـاتـهـ رـأـيـتـ عـجـباـ. رـأـيـتـيـ أـنـظـرـ إـلـىـ الثـوـبـ أـكـثـرـ مـاـ أـنـظـرـ إـلـىـ الـراـهـبـ، وـسـوـاءـ أـحـبـتـ هـذـاـمـ كـرـهـتـ هـذـاـمـ فـقـدـ سـأـلـتـ وـعـلـمـتـ إـنـ وـاسـعـ الـأـزـيـاءـ هـوـ جـانـ بـيـارـ دـولـيفـيرـ.

رـجـلـ باـسـمـ غـيرـ لـبـنـانـ لـكـنـهـ لـبـنـانـ، لـمـ أـعـرـفـ لـهـ صـورـةـ وـوجـهـاـ حتـىـ جـاءـنـيـ خـبـرـهـ، وـقـلـتـ لـنـفـسـيـ انـ مـنـ السـهـلـ انـ تـجـاهـلـ جـانـ بـيـارـ دـولـيفـيرـ لأنـناـ لـأـنـحـرـتـ الصـمـتـ وـلـأـنـحـبـ فـنـاـ صـامـاتـ، مـنـ السـهـلـ انـ تـجـاهـلـ جـانـ بـيـارـ دـولـيفـيرـ لأنـناـ لـأـنـحـرـتـ فـنـاـ اـكـتـمـلـ وـرـبـماـ تـكـاملـ فـنـاـ غـيـابـاـ وـغـفـلـتـنـاـ وـدـونـ أـنـ يـحـتـاجـ إـلـىـ عـبـارـتـنـاـ وـأـعـيـنـاـ. فـنـ استـمـدـ مـنـ نـفـسـهـ وـجـنـونـ عـيـنـيـ صـاحـبـهـ وـاشـتـعـالـهـاـ بـجـمـرـ الـأـلـوـانـ وـسـحـرـ الـعـجـائـبـ وـالـأـسـفـارـ فـنـ كـاسـمـ صـاحـبـهـ غـرـيبـ عـلـيـنـاـ، غـرـيبـ بـيـنـاـ.

ماتـ جـانـ بـيـارـ دـولـيفـيرـ وـفـاتـنـاـ بـالـطـبـعـ انـ تـكـلـمـهـ. كـانـ مـتـكـالـمـاـ فـلـمـ تـكـلـمـهـ. حـمـلـ هـذـهـ النـبـتـةـ وـحـدـهـ إـلـىـ فـنـنـاـ وـبـقـيـ فـيـهـ وـحـدـهـ وـأـغـاظـنـاـ أـنـهـ صـنـعـ ذـلـكـ وـحـدـهـ. لـكـنـهـ تـرـكـ لـنـاـ خـازـنـةـ. وـسـيـأـتـيـ يـوـمـ تـنـعـلـمـ فـيـهـ كـيـفـ نـحـبـ الثـوـبـ وـنـحـاسـبـ الـراـهـبـ. وـرـبـماـ نـجـدـ عـنـهـاـ كـمـ تـتـكـلـمـ أـثـوـبـ دـولـيفـيرـ فـيـ عـزـلـهـاـ وـصـمـتـهـاـ. وـكـمـ يـصـعـبـ فـصـلـهـاـ عـنـ الـنـوـرـ وـالـلـوـنـ وـكـمـ يـسـعـهـاـ وـحـدـهـاـ اـنـ تـرـوـيـ رـحـلـاتـ وـغـرـائـبـ، وـكـمـ هـيـ سـاحـرـةـ بـحـقـ، وـكـمـ يـمـكـنـنـاـ اـنـ نـسـافـرـ فـعـلـاـ فـيـ الـزـمـنـ مـنـ ثـوـبـ وـفـيـ ثـوـبـ كـمـ سـافـرـ دـولـيفـيرـ.

جانـ بـيـارـ دـولـيفـيرـ الـيـوـمـ نـعـرـفـ اـسـمـكـ وـصـورـتـكـ وـغـدـاـ نـرـىـ اـثـوـبـكـ. هـذـهـ الصـفـحـةـ فـيـ تـحـيـيـكـ: مـقـالـةـ بـقـلـمـ الزـمـيلـ عـبـيدـوـ باـشاـ وـنـصـوصـ مـقـطـوـفـةـ مـنـ حـوـارـاتـ لـ«ـالـسـفـيرـ»ـ معـ جـورـجيـتـ جـبـارـةـ وـبـرـهـانـ عـلـوـيـةـ وـجـيـرـارـ اـفـيـسيـانـ.

عبـاسـ بـيـضـونـ

حين يـصـنـعـ الثـوـبـ المـمـثـلـ وـتـغـدوـ الـأـزـيـاءـ مـرـايـاـ

مرـجـانـ بـيـارـ دـولـيفـيرـ أـمـامـ أـعـيـنـاـ وـلـمـ نـنـتـبـهـ. لأنـنـاـ يـاـ مـاـ لـمـ نـنـتـبـهـ إـلـىـ عـنـاصـرـ الـمـسـرـحـ عـنـصـرـاـ عـنـصـرـاـ. ذـلـكـ اـنـنـاـ اـكـتـشـفـنـاـ بـأـسـمـاءـ الـمـخـرـجـينـ وـالـمـمـثـلـينـ، فـيـ حـيـنـ رـاحـ رـجـالـ السـيـنـوـغـرافـ وـمـصـمـمـوـ الـأـزـيـاءـ، الـقـلـةـ، يـحـيـونـ بـشـكـلـ صـلـبـ عـلـىـ خـشـبـةـ الـمـسـرـحـ. جـانـ بـيـارـ دـولـيفـيرـ جـمـالـيـ النـزـعـةـ، غـيرـانـهـ وـظـيـفـيـ. لمـ يـصـمـمـ يـوـمـاـ زـيـاـ مـنـ أـزـيـاءـ الـمـسـرـحـ لـمـتـعـةـ فـقـطـ وـلـلـفـرـجـةـ. صـمـمـ لـهـاتـيـنـ الغـايـيـنـ، فـيـ مـسـرـىـ قـلـبـ الشـخـصـيـاتـ عـلـىـ مـقـالـبـهـاـ، لـكـيـ يـرـىـ مـنـ خـالـلـهـاـ مـاـ يـصـحـ اـنـ تـرـتـديـهـ، بـحـيثـ تـقـيمـ وـمـلـبـسـهـاـ عـلـاـقـاتـ غـيرـ مـؤـقـتـةـ وـغـيرـ هـشـةـ.

الـزـيـ الذيـ اـخـتـفـيـ خـلـفـهـ جـانـ بـيـارـ دـولـيفـيرـ يـشـبـهـ خـلـجـهـ. جـمـيلـ وـمـضـطـرـدـ، وـيـرـتـبـ الـأـحـدـاثـ وـالـلـوـقـائـعـ تـرـتـيـباـ زـمـانـيـاـ وـيـفـيدـ بـحـيثـ لـاـ يـتـبـدـدـ أـحـدـ علىـ حـسـابـ الـآخـرـ. لـمـ تـنـفـصـلـ أـحـدـاثـ الـمـسـرـحـيـةـ وـلـاـ جـابـرـتـهـاـ مـنـ تـأـلـيـفـ الـشـيـابـ الـتـيـ وـضـعـهـاـ فـيـ بـرـهـاتـ، اـسـتـلـهـمـتـ الـفـضـاءـتـ الـنـفـسـيـةـ وـلـيـسـ الـنـثـارـ الـبـيـسـكـولـوـجـيـ. كـلـ ثـوـبـ شـخـصـيـةـ فـيـ ثـوـبـهـ، تـضـحـيـ شـخـصـيـةـ حـقـيقـيـةـ. ذـلـكـ اـنـ دـولـيفـيرـ، اـنـ حـرـكـ مـلـبـسـهـ وـهـيـ عـلـىـ أـبـدـانـ الـمـمـثـلـينـ، فـلـكـيـ يـتـخـطـيـ فـكـرـةـ اـنـ يـرـتـديـ الـمـمـثـلـ مـلـبـسـهـ كـزـيـنـةـ أوـ كـلـزـومـ مـاـ يـلـزـمـ فـيـ عـرـضـ مـسـرـحـيـ. الـمـلـبـسـ يـكـشـفـ لـدـيـهـ أـبـعـادـ وـأـعـمـاقـ الـنـفـمـةـ الـأـسـاسـيـةـ لـلـشـخـصـيـةـ، وـيـفـسـرـهـاـ مـنـ دـاخـلـ مـجـرـيـاتـ الـعـمـلـ وـنـسـيـجـهـ الـكـلـيـ، بـمـاـ يـلـقـيـ مـنـ إـشـارـاتـ وـاعـتـمـالـاتـ وـاحـتمـالـاتـ.

محاـواـلـاتـ جـانـ بـيـارـ دـولـيفـيرـ التـبـسـتـ بـالـجـازـفـةـ بـهـذـاـ الـعـنـ. فـلـيـسـ مـطـلـوبـاـ فـيـ ذـلـكـ الـزـمـنـ الـبعـدـ، فـيـ آخـرـ الـسـتـيـنـيـاتـ، سـوـىـ اـنـ يـرـتـديـ الـمـمـثـلـ مـاـ لـيـظـهـ عـارـيـاـ أـمـامـ الـمـشـاهـدـينـ. وـسـوـىـ اـنـ يـرـتـديـ مـاـ يـزـيـنـ حـضـورـ الـبـشـرـيـ، أوـ أـنـ يـحـدـدـ الـشـخـصـيـةـ مـنـ زـاوـيـةـ ضـيـقـةـ فـيـ زـاوـيـةـ أـضـيقـ. مـغـامـرـةـ غـيرـ مـأـمـونـةـ الـعـوـاقـبـ، لـأـنـ مـاـ فـعـلـهـ دـولـيفـيرـ، هـوـ الـكـشـفـ عـنـ نـقـاطـ الـالـتـقاءـ وـالـتـدـاـخـلـ وـالـتـضـادـ بـيـنـ الـزـيـ وـالـشـخـصـيـةـ وـبـيـنـهـماـ وـبـيـنـهـماـ وـبـيـنـهـماـ.

الـفـضـاءـ الـمـسـرـحـيـ الـوـاسـعـ وـالـكـبـيرـ، الـذـيـ يـشـبـهـ بـحـرـاـ أـلـبـرـقـ مـنـ دـونـ صـيـادـينـ.

خـجـولـ

خـاصـ الـخـجـولـ، اـبـنـ بـدـاـيـةـ الـمـغـامـرـةـ الـمـسـرـحـيـةـ فـيـ لـبـنـانـ، مـغـامـرـتـهـ الـشـخـصـيـةـ وـفـقـاـ لـطـبـيـعـةـ الـشـخـصـيـةـ. شـكـلـ هـذـاـ نـقـلةـ هـائـلـةـ عـلـىـ صـعـيـدـ فـهـمـ دـورـ الـجـلـسـ فـيـ الـمـسـرـحـ الـلـبـنـانـيـ. وـشـكـلـ هـذـاـ إـنـجـازـاـ، لـأـنـ الـأـعـمـالـ بـقـيـتـ توـسـمـ بـأـسـمـاءـ مـخـرـجـيـهاـ أـبـطـالـ مرـحـلـةـ التـأـسـيـسـ الـثـانـيـةـ فـيـ تـجـرـيـةـ الـمـسـرـحـ الـلـبـنـانـيـ، بـعـدـ حـقـبةـ النـقـاشـ الـأـوـلـيـ. لـكـأـنـيـ أـسـعـيـ هـنـاـ، إـلـىـ قـوـلـ مـؤـجلـ لـدـيـ فـيـ الـرـجـلـ الـذـيـ كـلـمـاـ اـخـتـفـيـ خـلـفـ خـلـجـهـ الـحـقـيـقـيـ، بـاـنـتـ مـلـامـهـ الـحـقـيـقـيـةـ لـمـاحـةـ وـنبـيـلـةـ وـأـقـرـبـ إـلـىـ التـجـرـيـدـ خـلـفـ نـظـارـتـيـنـ طـبـيـتـيـنـ، شـبـيـهـةـ بـالـأـطـبـاءـ، وـلـمـ

تركه في هامش الوجود في مساحة المسرح والمسرحيين. لكانني أسعى إلى تأكيد أن المسرحيات التي صمم ملابسها جان بيير دوليفير، اقتاتت من الملابس هذه، بدون ان تأكلها، شكلت منافساً عريقاً للعرض، بدون ان تفتن عليه. وكأنني أريد ان أؤكد على ان الملابس، بدء وકأنها مسرحية في مسرحية. أو متراص المسرحية الأولى، تطلق من خلفه نار الإخراج، قبل أن يتفرغ الإخراج للتعامل مع باقي المتراص بدون كثير إعلانات وتهويل.

كل أشكال التحقق الممكنة موجودة في ملابس جان بيير دوليفير. هكذا بدا لي، بعد أن أمام عيني في أكثر من مسرحية بدون اثر يذكر، لأنني كنت أحسب الملابس على الإخراج. وهو عملية كلية تتدثر بمئات الأشياء من غير ان تكرها أو تكرم أصحابها. ملابس جان بيير دوليفير سواء في مسرحيات الرحابة أو في مسرحيات جيرار افيديسيان أو الطيب الصديقي أو في الأفلام السينمائية، لم تتتحول إلى جملة خبرية ولم تقع في مستواها. لقد انوجدت لكي تجعل الوجود المسرحي في حالة سيولة، لا تقتل الوقت ولا يقتلها. الشعورية واحدة من عناوينه أما الانفعالية، فهي بعيدة عن ما أرساه فوق منصات غصت بأشكاله التي حولت بعض البشر إلى ممثلي وبعض الهواة إلى محترفين، بحركة دورانها وفي استعمالها القطر والخيط وكثافة الهواء وصرامة قدرة العلاقة بالجمهور.

اللاحظ اليوم، ان ملابسه وخصوصاً في «حمة طانيوس» و«آه يا غضنفر» لجيرار افيديسيان و«يا اسكندرية بحرك عجائب» لسامي العارف ويعقوب الشدراوي، لا تخلو من النغمة الأساسية المطردة التي تتداعى من حولها سائر النغمات الأصلية والثانوية والفرعية. وكأنها مجموعة من المرايا الحدية والمقرعة والمشوهة. عمق وبساطة، وجمالية تطرف. لعل هذا ما أخافني وجعلني أحذر ضخ كميات هائلة من الجمال، في إطار ليس عليها أن تستوعب ما تضنه. تجربته تجربة حب وزواج من المسرح. جاء المسرح من «الهوت كوتير» او من تصميم ملابس عروض الأزياء لكي يتحقق طموحه على الصعيد الذاتي والجمالي بإكمال العرض بالزي المتقن.

أزياء قليلة الكلام

هناك في فرنسا وأثناء ممارسة مهنة التصميم للعارضين والعارضات، كانت أزياء قليلة الكلام. في المسرح تكلمت ولكنها لم تنشر. أصحابها الذهبيان في أكثر من مسرحية ولكنها لم تقع في الهدر. ولاحقتها تهمة التشريق من شرقى ليس جديداً على شرقية ولو انه انحدر من أصول ارمنية. التشريق، من زهو الملابس، ومن تموضع آثار اللوحة التشكيلية الاشرافية في تصميماته. كان الضوء فيها من أشخاص اللوحة ومناختاتها، لوحة كلي واحة دي لاكروا. ولو جاءت بعض تصميماته أقرب إلى أجواء مودلياني. حساسيته التشكيلية لا شك فيها. وقد يحضر النحت مقلوباً في أزيائه. لأن يصير الذي منحوته يقوم الحفر فيها على داخلها وليس في مسطحها. تجربة ارادت ان تتحقق ذلك في أكثر من لحظة. ذلك أراد ان يبتكر جديداً يقترب من مشاغله الروحية أكثر من مشاغله الحياتية بكثير. قرابة بالكسندر كالدير. ولنقل ان ثمة ملامح من لوحة فالليه في بعض ازياء دوليفير. لعل طفولة ناضجة، تستعيض عن الشعمس الطبيعية بالنورانية الداخلية. سوف يحمل هذا على الحذر مرة أخرى، من النتيجة زركشة، هي غير الزركشة في أي مكان. لأننا إذا ما تكلمنا على ذلك، عدنا إلى نقاش الشرفية والاستشراق. بيد ان النتيجة، هي ثمرة. والثمر يحمله الشجر، والشجر خجول لدى جان بيير دوليفير الذي بنى موائد نقاشات طويلة مع الخرجين، حول ادوار أبطال مسرحياتهم وحكاياتها ومناختاتها ووظائفها المرجوة.

ناقش جان بيير دوليفير الجميع «في ذكرى علاء الدين» العام ١٩٦٩. جاء به جيرار افيديسيان، غير ان افيديسيان لم يلبث ان ترك مهمة الإخراج على ادوار دو مانيه، لكي يلعب دوراً في المسرحية هذه، داعياً دوليفير الى لعب دور غير دور راسم الذي او خالقه. طلع دوليفير لمرة او لأخيرة كممثل على خشبة المسرح، قبل ان ينصرف الى تجاريبه التي ارادت ان تحول الذي الى فضاء، يشرق ويغرب ولكنه لا يحسب على «ألف ليلة وليلة» ولا على «اكزوتيسم» ولا على التجريد او التكعيب او المستقبلية.

أواخر المسرحيات التي عرفت في بيروت، صمم ازياءها. لم تبدُ متشابهة ولو أنها مقربة من بعضها بعنتصرها، الأقرب إلى الإدعاش. تلك المسرحيات ذكرتنا، بأن جان بيير دوليفير، وظف عمراً لكي يصحي الذي يعنصرها منظوراً في المسرحية. وذكرتنا بأنه عبر امامتنا وكونه نسمة خجلة في حقل اشجار من حقول اشجار ماركيز السحرية. ضحينا بعشرات المسرحيات لكي نربحه في مسرحياته الأخيرة. فعلنا مثله في الحقيقة، حين خلفت اتراثاً لإافي مستقبل المسرح اللبناني وراهنه، مفارقة من مفارقات الرجل السبعيني الذي هاجر إلى فرنسا في بدايات الحرب، وعاد إلى بيروت عند نهاياتها. لم يمنعه ذلك، من الاعتراف والبوج والتصریح بأنه بات يخجل ان يرفع عينيه في عيني واحد من ارتضوا العيش والإقامة في بيروت في سنوات الحرب الدمرة. لحة من لحاته الابداعية الإنسانية تؤرخ وتدعوه إلى الاعجاب والاحترام. لم يستند نفسه إلى خوفه من الحرب او انجازاته القديمة. فتح صندوق اعترافاته وصرّح بما يلقي ضوءاً على دواخله الاثيرية.

ميزة غرافيكية

صمم صاحب ميزة غرافيكية. أحدث هذا ثورة في عالم المسرح في اواخر الستينيات. إلا انه لم يهدأ امام ما حققه على هذا الصعيد، ففضى ببحث عن صوره المتطورة في مرحلة التأسيس وما تلاها. ليس قليلاً ما اشتغل به وما حققه، بين مسرح وسيينا وتلفزيون. اختاره سكورسيزي لكي يصمم وينفذ ازياء The Last Temptation of Christ. كما اختاره يوسف شاهين لكي يصمم ملابس تاريخيته الضخمة «وداعاً بونابرت» وكاليفولا كامو، التي حققها فوق خشبة الكوميدي فرنسيز. قبل ذلك، انضوت سيرته في المسرح وحده، قبل ان يساهم في اعمال تلفزيونية كـ«الموت القادم من الشرق» وـ«العوسم» لسامuel نجت انزور. قبل ذلك حقق للمسرح حياة والألم شفيفة القبطية.

وـ«يحيى الملك» وـ«البرجوازي النبيل» وـ«لماذا رفض سرحان سرحان» وـ«احزاب الحرامية» وـ«ازار» وـ«الستارة» وـ«المهرج» وـ«ناس من ورق» وـ«المحطة» وـ«لولو» وـ«قصيدة حب» وـ«ألف حكاية وحكاية من سوق عكااظ» وـ«آه يا غضنفر» وـ«الانقلاب» وـ«يا اسكندرية بحرك عجائب» وـ«هانبيعل». رفيق ادوار مانيه وجيرار افيديسيان وعصام محفوظ ومنير معاصرى وروجيه عساف ونضال الاشقر وميشال نبعة وفؤاد نعيم ويعقوب الشدراوي والرحابة وصبرى الشريف وبرج فازلين ويوسف شاهين وسكورسيزي والطيب الصديقي، ترك دوسيه ضخماً ومضى. بقي اقرب في هيئته إلى هيئة مصممي الأزياء للعروض، بيد انه اثرى تجربة المسرح وتجربته بالزي الوظيفي ووظيفة الذي الاخرى المختلفة. في «آه يا غضنفر» صار على جيرار افيديسيان ان يضم خمس حركة الإخراج لكي يستوعب مؤلفات الزي الجديدة. عملية معاركة

استوجبت بناء مساحة ملحمية، عمادها الصراع بين وظائف الابداع في مساحة تكاملية تقوم على الضديات الجمالية على صعيد الذوق. تجربة واقعية استثارت افكارا غير واقعية. لقد أمسكت جان بيـار دوليفير دوما، مخيلة ضخمة، فصلت ازياءها على مقاساتها السمعونية. لم تنزلق في المزالق الشائكة، ولو انها صورتها. ذلك ان الذي لدى دوليفير لم يشوه العمل ولم يبتسره ولم يختزله في الهواجين المشحة بالفلسف وشلالات اللغو الجارفة.

مات جان بيـار دوليفير بصمت، يأسه صمته. دفعني ذلك الى السؤال حول وجهاه لونه الابيض الغامق بعد الموت. ثم ان هذا الجسد المديد، كيف ينكسر في مكان آخر غير الخشبة. مات جان بيـار دوليفير. قيل إنه أخفى حكاية سلطانه الذي أكله كما جاء في روايات. ولكنه لم يكن سلطانا، يؤكـد اصدقاؤه الخائـص. تعطل كبدـه، يقولون. يشرب، تسأـل. فتجـاب، نـعم. اوقف الشرـب، منـذ زـمن لم يـعد يـلزمـه فيه ان يتـوقفـ عنـ الشرـب. الحياة بـطـولـها وعـرضـها في مواجهـه خـجلـه ووـحدـته. رسم ذلك جـسـرا خـفيـا بينـ المشـاهـدينـ، عـبرـ عليهـ الرـجـلـ فيـ الطـرـيقـ الـىـ درـاماـهـ الأـخـيرـةـ.

Ubido Basa

خيال العجيب والمدهش

جان بيـار دوليفير واحد من صناع تلك الفترة الذهبية في المسرح اللبناني، كان مرحلة مشتعلة من كل النواحي. كما انها مرحلة تفاعل وتبادل متواصلين، عمل مسرحي يؤثر في الشعر، قصيدة تؤثر في الرقص والموسيقى وهكذا في كل شيء، الافكار الجديدة والجريئة والغنية لم تكن تنقص فهـذا زـمنـ مـغـامـرةـ، والروحـ رـوحـ مـغـامـرةـ. كـنتـ اـضـعـ كلـ ماـ كـانـتـ تـنـتـجـهـ مـدـرـسـةـ الرـقـصـ فيـ حـلـمـ حـفـلـةـ بـالـيـهـ. الانـدـفـاعـ والـجـرـأـةـ والـحـمـاسـ والـمـغـامـرةـ. هـذـاـ ماـ اـعـطـيـ روـحـاـ لـالـمـسـرـحـ الـلـبـانـيـ، وتـلـكـ الروـحـ بـقـيـتـ منـ السـتـينـياتـ حتـىـ انـفـجـارـ الـبـلـدـ، كـأنـ الحـرـبـ الـلـبـانـيـ قـامـتـ لـتـقـضـيـ عـلـىـ نـفـسـ الـابـداـعـ وـجـنـونـ المـخـيـلةـ الـعـظـيمـيـنـ فـيـ الفـنـ وـالـثـقـافـةـ الـلـبـانـيـنـ.

كان جـانـ بيـارـ دولـيفـيرـ صـاحـبـ رـؤـياـ جـديـدةـ وـاصـبـلـةـ فـيـ مـسـرـحـناـ، كـانـ يـمـلـكـ رـؤـياـ عـلـمـةـ وـمحـبـةـ، يـرـىـ بـالـحـجـمـ الـكـبـيرـ لـدـرـجـةـ انـ رـؤـيـتـهـ هـذـهـ طـالـماـ سـيـطـرـتـ عـلـىـ الـعـلـمـ الـمـسـرـحـيـ كـلـهـ فـبـدـتـ ثـيـابـهـ اـكـثـرـ اـهـمـيـةـ مـنـ الـعـرـضـ كـلـهـ.

كان جـانـ بيـارـ فيـ رـسـمـهـ يـجـارـيـ الـمـوـضـوعـاتـ لـكـنـهـ يـفـعـلـ ذـلـكـ لـمـخـيـلةـ مـتـوـقـدـةـ. وـخـاصـةـ فـيـ آـنـ مـعـاـ، جـانـ بيـارـ يـسـافـرـ وـيـحـلـ وـيـتـغـرـبـ فـيـ اـزـيـائـهـ. لـوـ كـانـ لـيـ اـنـ اـقـتـلـ جـانـ بيـارـ دولـيفـيرـ مـنـ لـبـانـاـ وـلـمـسـرـحـ واـزـرـعـهـ فـيـ مـجاـلـ اـخـرـ لـاخـتـرـتـ لـهـ اـفـلامـ اـسـطـوـرـيـةـ اـفـلامـ اـنـفـجـارـ الـبـلـدـ، كـأنـ الحـرـبـ الـلـبـانـيـ قـامـتـ لـتـقـضـيـ عـلـىـ نـفـسـ الـابـداـعـ وـجـنـونـ المـخـيـلةـ الـعـظـيمـيـنـ فـيـ الفـنـ وـالـثـقـافـةـ الـلـبـانـيـنـ.

كان جـانـ بيـارـ بـالـدـرـجـةـ الـاـولـىـ اـزـيـاءـ وـفـنـهـ، حينـ كـنـتـ تـصادـفـ تـجـدـكـ اـمـامـ اـنـسـانـ مـنـزـوـ مـنـتـجـ جـانـباـ، عـلـيـكـ انـ تـقـرـبـ اـذـنـكـ مـنـ فـمـهـ لـتـسـمـعـ صـوـتـهـ الـخـافـتـ وـالـضـئـيلـ. اـذـ ذـاكـ يـخـيلـ إـلـيـكـ اـنـكـ اـمـامـ شـخـصـ مـمـحـوـ اـمـامـ رـجـلـ لاـكـيـانـ لـكـنـ جـانـ بيـارـ فـيـ اـنـزوـاـهـ. هـذـاـ كـانـ يـفـعـلـ مـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـهـ: النـظـرـ وـالـلـاحـظـةـ وـالـرـؤـيـةـ بـقـلـبـهـ وـعـيـنـيـهـ.

عمودـ كـبـيرـ مـنـ اـعـمـدـةـ الـمـسـرـحـ الـلـبـانـيـ، سـاحـرـ الـوـانـ، وـأـلـوـانـهـ تـنـدـرـجـ مـنـ الزـاهـيـ وـالـفـاقـعـ الـىـ التـرـابـيـ وـالـقـاتـمـ، لـمـ يـكـنـ هـنـاكـ لـوـنـ لـوـنـ لـاـ يـجـدـ مـكـانـاـ فـيـ مـخـيـلـتـهـ. اـمـ اـزـيـأـوـهـ فـقـرـاءـةـ عـمـيقـةـ لـلـنـصـ الـذـيـ يـصـمـ لـهـ. كـانـ يـخـلـقـ الشـخـصـيـةـ فـيـ زـيـهـ، وـالـارـجـحـ اـنـ المـثـلـيـنـ الـذـيـنـ يـلـبـسـونـ مـنـ تـصـمـيمـهـ كـانـوـ يـشـعـرـوـنـ بـأـنـفـسـهـمـ تـغـيـرـوـنـ فـيـ هـذـهـ اـزـيـاءـ وـكـانـهـ لـاـ تـؤـثـرـ عـلـىـ صـوـرـتـهـمـ فـحـسـبـ وـلـكـنـ اـيـضاـ عـلـىـ تـصـرـفـتـهـمـ وـأـصـواتـهـمـ، هـذـهـ اـزـيـاءـ بـدـتـ دـائـمـاـ جـزـءـ اـسـاسـيـاـ فـيـ العـرـضـ، حـتـىـ اـنـهـاـ فـيـ اـحـيـانـ كـانـتـ تـتـصـوـرـهـ. فـيـ مـسـرـحـيـاتـ الـضـعـيفـةـ خـاصـةـ طـالـماـ طـغـتـ اـزـيـأـوـهـ وـطـالـماـ بـدـتـ وـاجـهـةـ الـعـلـمـ وـرـبـماـ بـطـلـهـ.

فيـ «ـآـهـ يـاـ عـضـفـ»ـ مـثـلـاـمـ اـمـنـعـ نـفـسـيـ مـنـ القـوـلـ لـافـدـيـسـيـانـ مـنـ انـ مـسـرـحـيـةـ بـثـيـابـ دـولـيفـيرـ وـكـانـهـ عـرـضـ اـزـيـاءـ بـالـنـسـبةـ لـيـ لـمـ اـعـملـ كـثـيـراـ مـعـ دـولـيفـيرـ. لـيـ مـعـهـ تـجـرـبـةـ نـاقـصـةـ لـكـنـهاـ مـعـبـرـةـ. وـضـعـتـ بـالـيـهـ بـعـنـوانـ «ـمـرـةـ فـيـ الصـيـفـ»ـ كـانـتـ عـبـارـةـ عـنـ قـصـةـ حـبـ بـرـيـةـ بـيـنـ شـابـ وـفـتـاةـ بـوـجـودـ فـتـيـاتـ اـخـرـيـاتـ، تـخـيـلـتـ فـتـيـاتـ بـرـيـاتـ فـيـ ثـيـابـ تـنـمـعـ عـنـ شـفـافـتـهـنـ وـبـسـاطـتـهـنـ. جـانـ بيـارـ دولـيفـيرـ صـمـمـ لـثـيـابـاـ رـائـعـةـ لـكـنـهاـ اـيـرـوـتـيـكـيـةـ. ثـيـابـ رـائـعـةـ وـاصـبـلـةـ وـلـكـنـهـ لـاـ تـنـاسـبـ فـكـرـتـيـ قـلـتـ هـذـاـ لـجـانـ بيـارـ دولـيفـيرـ فـوـجـدـهـ صـحـيـحاـ، وـتـفـهـمـ اـعـتـذـارـيـ، وـتـقـبـلـ الـامـ بـرـحـابـةـ لـمـ تـنـصـهـ فـيـ يـوـمـ. فـهـذـاـ الرـجـلـ مـتـواـضـعـ الـخـفـيـ الـصـامـتـ كـانـ يـمـلـكـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ اـنـ يـرـىـ عـلـىـ اـحـتمـالـ الـذـوقـ الـآـخـرـ.

جـورـجيـتـ جـبـارـةـ

لون ونور

كان جـانـ بيـارـ دولـيفـيرـ بـالـنـسـبةـ لـيـ إـسـمـاـ اـسـطـوـرـيـاـ. هـكـذاـ بـقـيـ فـيـ مـخـيـلـتـيـ وـسـمـعـيـ مـذـ وـصـلـ إـلـيـهـ مـنـ مـسـرـحـيـاتـ فـيـروـزـ وـطـالـماـ تـحـدـثـواـ فـيـ مـسـرـحـيـةـ «ـبـتـراـ»ـ عـنـ اـزـيـائـهـ.

بدأ دوليفير حياته في تصميم الأزياء، لكن الأزياء التي تهافت عليها الطبقة الثرية وأحسب أن دوليفير سرعان ما انتبه إلى أن هذه الأزياء تلعب أدوارا في حياة تلك الطبقة أو على مسرح حياتها. فهي حين تخطر في كوكيلاتها وحفلاتها تغدو على المسرح. هكذا نقل دوليفير عمله إلى المسرح. فهم جـانـ بيـارـ بذلك انـ ماـ يـعـملـهـ بـكـلـمـةـ وـاحـدـةـ: لـغـةـ.

مارس هذه الفكرة في عمله مع الرحابة وكركلا. كان الأول في ذلك لكنه لم يكن بعيدا عن عالم. تحولاتاته لم تكن تحولات شخص بل تحولات مرحلة. كان لا بد من أن يوجد الشخص الذي يخطو هذه الخطوة التي غدت مع تطور المسرح اللبناني منتظرة.

قبل جـانـ بيـارـ دولـيفـيرـ كانواـ يـجـمـعـونـ ثـيـابـ الـشـخـصـيـاتـ مـنـ اـكـسـسوـرـاتـ الـمـسـرـحـ، يـعـيـرـونـ لـلـشـخـصـيـاتـ ثـيـابـاـ. جـانـ بيـارـ دولـيفـيرـ هوـ الـأـوـلـ

الذي أعطى للشخصيات أثوابها كجزء من طبعها وحضورها.

عرفته ووجدهه مزيجاً من مرح وجديّ. لا يتكلّم كثيراً لكنه يحسن الإصغاء ويضحك للنكتة، ويردك إلى جادة العمل أو جادة الموضوع إذا أحس أنك شطحت بعيداً ونسيت نقطة المنطلق. بدأت معه عملاً على فيلم لكنه لم يتم فالأفلام لاتنجذب دائماً. في هذا الفيلم شخصية أمير اسمه كما ذكر أمير. قال دوليفير لي «تلبس الأمير نور» ونسميّه «نور». قال إن الذي يتّلّف من عنصرين. لون ونور، كذلك الحياة تتّشكّل من لون ونور. أمير من الصحراء لا بد أن يكون نوراً. هكذا تكلّم وبين يتكلّم دوليفير معك تشعر أن العالم بالنسبة له كلّه لون ونور.

بعد ذلك غداً دوليفير يعمل كمدراء التصوير الكبار، أي يعطي اللون دلالاته ورمزاً. يعطي كلّ شخصية لونها ونورها. دوليفير في عمله هذا يعتمد التضاد لا الانسجام. ليس التدرج ولا التجانس مبدأ بل التباين والتضاد. التضاد داخل الألوان وداخل درجات النور. فالألوان كانت عنده بالتأكيد رموزاً ومعانٍ.

ذلك يعني صراعاً بين اللون والنور، أو داخل اللون والنور. كما يعني رؤية درامية لهما. كان يركّز على الأسود والأحمر وهو ما في حال تضاد، هكذا يختفي الرمادي في أزياء دوليفير أو لا يظهر كثيراً.

سيّد لعبته جان بيـار دوليفير وتضاداته المتكررة كانت أيضاً إيقاعاً وكانت مزيكاً وكانت تنشـيء بـتبايناتها وخلالها اللوحة الكبيرة التي هي العرض، في عمله شيء من الأوركسترا وفي مسرحيات كـرلا الأخيرة رأينا الألوان الأصلية: الفيروزي الأحمر والأخضر تشع وتتفـنـق وتصارع وتتنـقـم.

كان يختار أقـشـته بـعـنـاهـةـ، يختارـهاـ أحـيـاناًـ ثـمـيـنةـ غالـيـةـ رـقـيـقـةـ، يقولـ انهـ يـريـدـ لـلنـورـ انـ يـنـسـابـ عـلـىـ القـمـاشـ كـمـاـ يـنـسـابـ القـمـاشـ نـفـسـهـ أـمـامـ العـيـنـ. العـيـنـ عـنـدـهـ تـلـمـسـ لـاتـرـيـ فـحـسـبـ، وـنـوـعـ الـقـمـاشـ مـهـمـ لـاـ لـوـنـهـ فـقـطـ. قـبـالـةـ الـأـقـمـشـةـ الـثـيـنـيـةـ يـضـعـ أـقـمـشـةـ رـخـيـصـةـ، الـخـيـشـ مـثـلـاـ. الـقـمـاشـ بـالـنـسـبـةـ لـهـ لـيـسـ لـوـنـاـ كـمـاـ يـرـىـ الـآخـرـونـ، انهـ مـادـهـ وـخـيـطـ وـنـسـيـجـ وـشـفـافـيـةـ وـمـلـمـسـ.

جمـعـتـنيـ بـهـ عـلـاقـةـ عـلـىـ هـادـئـةـ وـمـهـذـبـةـ، كـنـتـ أـرـاهـ يـحـلـ مـعـيـ وـيـتـابـعـ مـعـيـ، يـذـهـبـ حـيـثـ أـذـهـبـ، وـيـشـطـحـ حـيـثـ أـشـطـحـ. كانـ كـرـيـمـاـ يـعـطـيـ كـثـيـرـاـ مـنـ دـاخـلـهـ وـلـاـ يـسـأـلـ، كـرـيـمـاـ بـحـقـ، وـيـصـعـبـ عـلـيـكـ إـذـاـ عـمـلـتـ مـعـ أـمـثـالـهـ اـنـ تـفـارـقـهـ.

كانـ مـهـتمـاـ كـثـيـرـاـ بـتـوـقـيـعـهـ، رـفـيـعـ التـهـذـيبـ وـالـحـسـاسـيـةـ كـأـنـمـاـ دـاخـلـهـ وـسـلـوكـهـ مـضـبـطـوـطـانـ عـلـىـ عـمـلـهـ. تـرـاهـ أـقـرـبـ إـلـىـ الـعـصـفـورـ، إـلـىـ الـهـدـهـدـ فـيـ خـفـتـهـ وـرـشـاقـتـهـ وـوـجـودـهـ الـخـفـيـ. كانـ شـكـلـهـ نـفـسـهـ جـمـيـلـاـ وـمـتـضـادـاـ: أـبـيـضـ بـشـعـرـ أـسـوـدـ وـهـنـيـ يـتـكـلـمـ يـزـنـ كـلـمـتـهـ وـحـرـكـتـهـاـ وـيـرـسـلـهـمـاـ مـعـبـرـيـنـ وـاضـھـيـنـ.

يتكلّم الفرنسيّة، وربما كان من أصل فرنسيّ، لكن الغريب أن أفضل أعماله ولدت من مخيّلة صحراوية. فهذا الرجل مشتعل الخيال بالصحراء والرمال والبداوة، وأزياء التي استلهما من الصحراء تتقدّم إيحاء وسحراً. كانت الصحراء في أصل مخيلته أساساً فهي مثله من أسود وأبيض، من نور ولوّن.

ذهب في التحدّي إلى أبعد وزوج أتوفّاً لا تجتمع، جعل من النور سحراً وأكسيراً وليمياء تجمع ما لا يجتمع. كان يخلق بأزيائه هكذا مناخاً وعالماً وملابسـهـ تـتـكـلـمـ وـحـدـهـ وـتـرـوـيـ، وهـيـ هـكـذـاـ عـاـمـرـةـ بـالـإـيـحـاءـ. وـكـمـ لـاحـظـتـهـ فـيـ عـمـلـهـ يـرـسـمـ وـيـلـوـنـ وـيـطـابـقـ عـلـىـ الـأـقـمـشـةـ، يـعـملـ كـنـمـلـةـ وـيـتـحـرـكـ كـفـرـاشـةـ وـعـصـفـورـ.

برهان علوية

الثوب يقرأ الشخصية ويصوغها

عندما رجعت من روسيا العام ١٩٦٩، التقى جان بيـار دوليفير، بالصدفة. كنت أحمل مسرحية «لاء الدين»، قال إنه يعمل في تصميم الأزياء، فعرضتها عليه. خاف وقال: في حياته لم ي العمل في المسرح. وبين الحـثـ علىـهـ، حـمـلـ تـرـوـكـيـاتـهـ إـلـيـ، فـوـجـدـتـ إـنـ فـيـهـاـ قـدـ دـخـلـ فـيـ الشـخـصـيـاتـ وـفـيـ الـقـصـةـ. مـذـاكـ، بـدـأـ حـضـورـ الـكـوـنـسـبـتـ فـيـ الـمـسـرـحـ عـلـىـ صـعـيـدـ حـضـورـ الـزـيـ. وـسـوـفـ أـقـولـ بـأـنـ جـانـ بـيـارـ دـولـيفـيرـ هوـاـوـلـ مـنـ تـدـخـلـ فـيـ «ـلـوكـ»ـ الـمـسـرـحـيـةـ عـنـ طـرـيـقـ الـأـزـيـاءـ الـتـيـ صـمـمـهـاـ وـنـقـدـهـاـ لـلـمـسـرـحـ.

اضـھـيـ جـانـ بـيـارـ دـولـيفـيرـ فـيـ قـلـبـ الـلـعـبـ الـمـسـرـحـيـةـ، قـادـهـ تـفـكـيرـهـ إـلـىـ الـمـسـرـحـ فـاعـلـةـ وـفـعـلـيـةـ فـيـ الـحـرـكـةـ الـمـسـرـحـيـةـ الـلـبـنـانـيـةـ. زـاـوـجـ بـيـنـ حـاجـةـ الـعـيـنـ وـوـظـيـفـةـ الـإـادـةـ وـالـتـمـثـيلـ. مـلـابـسـهـ تـطـرـبـ، وـلـكـنـ لـيـسـ خـارـجـ الـحـمـلـةـ الـرـئـيـسـيـةـ لـأـيـ عـرـضـ مـسـرـحـيـ شـارـكـ فـيـهـ. وـقـدـ طـبـ الـمـسـرـحـ مـذـاكـ بـالـمـيـزةـ الـفـرـافـيـكـيـةـ. وـهـيـ مـيـزةـ، اـنـدـغـمـتـ فـيـ مـيـزةـ تـجـدـيـدـيـةـ طـرـحـهـاـ كـلـ مـنـ مـيـشـالـ عـسـافـ وـغـازـيـ قـهـوـجيـ، كـوـنـ الـمـسـرـحـ رـوـيـةـ مـتـكـالـمـةـ وـلـيـسـ عـنـاصـرـ تـغـالـبـ بـعـضـهـاـ.

ليـسـ شـرـطاـ إـنـ يـمـثـلـ الـمـسـرـحـ رـدـدـاـ فـعـلـ مـنـ رـدـودـ الـفـعـلـ عـلـىـ الـوـاقـعـ. الـأـجـوـاءـ الـفـرـافـيـكـيـةـ، شـكـلتـ حـلـاـ وـمـقـتـرـبـاـ عـلـىـ هـذـهـ الـفـكـرـةـ. جـانـ بـيـارـ دولـيفـيرـ، اـسـتـعـمـلـ ثـقـافـتـهـ وـخـبـرـاتـهـ الـمـحـصـلـةـ مـنـ السـفـرـ وـالـأـطـلـاعـ فـيـ تـثـوـيـرـ حـضـورـ الـزـيـ فـوـقـ الـمـنـصـةـ الـمـسـرـحـيـةـ، كـوـنـهـ اـداـةـ وـظـيـفـيـةـ. وـلـعـلـ وـاحـدةـ مـنـ اـنـجـازـاتـهـ، مـنـ خـلـالـ عـلـمـهـ مـعـ الـرـاحـابـةـ، عـلـمـهـ عـلـىـ صـورـةـ فـيـرـوزـ. إـذـاـنـهـ اـسـتـطـعـ اـنـ يـصـوـغـ مـنـ حـضـورـهـاـ كـاـمـرـأـةـ وـلـيـسـ كـفـلـاحـةـ تـلـبـسـ تـنـورـةـ مـزـرـكـشـةـ فـقـطـ، كـمـ ظـهـرـتـ فـيـ مـسـرـحـيـاتـ وـمـسـرـحـيـاتـ. صـاحـبـ رـوـيـةـ تـتـخـطـيـ التـصـمـيمـ إـلـىـ قـرـاءـ الـدـوـاـخـ الـإـنـسـانـيـةـ.

اخـذـتـهـ وـسـمـيرـ نـصـريـ إـلـىـ عـاصـيـ وـمـنـصـورـ الـرـحـبـانـيـ، حينـ انـحـصـرـ الـلـبـنـانـيـ فيـ مـسـرـحـ الـرـحـابـةـ فيـ الـفـسـطـانـ الـبـلـدـيـ وـالـشـرـوالـ. غـيـرـ فيـ ذـلـكـ وـخـلـقـ «ـلـوكـ»ـ الـجـدـيدـ لـفـيـرـوزـ. عـلـمـ مـعـ بـالـانـ وـبـوـتـشـيـ قـبـلـ إـنـ يـصـلـ إـلـىـ الـمـسـرـحـ. شـرـقـيـتـهـ تـأـكـدـتـ فـيـ أـورـوـپـاـ. وـإـذـاـ مـاـ اـحـبـ الـأـورـوـپـيـوـنـ «ـأـلـفـ لـلـيـلـةـ وـلـيـلـةـ»ـ وـحـضـرـواـ الـشـرـقـ فـيـهـ، فـقـدـ وـلـىـ ذـلـكـ وـتـخـطـاهـ، فـيـ الـعـمـلـ غـيـرـ الـتـاطـبـقـيـ وـغـيـرـ الـأـرـشـيفـيـ. فـالـشـرـقـ عـنـدـهـ خـلـقـ عـلـىـ خـلـقـ. وـلـيـسـ نـقـلـ عـلـىـ الـإـلـاقـ. مـنـ أـكـبـرـ الـفـاهـمـيـنـ لـعـانـيـ الـتـنـاسـقـ وـالـتـكـثـيفـ وـالـخـطـ وـلـفـ الـقـمـاشـ بـمـاـ يـسـمـحـ لـهـ بـالـعـمـلـ عـلـيـهـ فـيـ حـرـكـةـ الـدـائـرـةـ الـمـسـرـحـيـةـ.

جيـارـ أـفـيدـسـيـانـ

بطاقة جان بيار دوليفير

لبناني من اصل ارمني.

من اوائل المخرجين اللبنانيين من المعاهد الفرنسية لتصميم الزياء في باريس. على مدى السنين، صمم مجموعات كبيرة من الزياء HAUTE COUTURE وهو أول من ادخل روح الاناقة الشرقية في الزياء العاليه المستوحاة من عالم الشرق التاريخي. اول مصمم ملابس تخصص في المسرح وواكب موجة مبدعي المسرح في السبعينيات. شارك الاخوين رحباني في مسرحهم «وابتدع» فيروز الجديدة التي عرفت بعد ذلك باتفاقها الكبيرة على المسرح. قدمه «جيرار افديسيان» الى المسرح عام ١٩٦٩ عندما سلمه مهم ابتكار الملابس لمسرحية «في ذكرى علاء الدين» وشجعه من جديد على العودة الى لبنان في عام ١٩٩٣ ليبتكر ملابس مسرحية «صخرة طانيوس» في افتتاح مسرح المدينة... تصميم وتنفيذ الملابس للمسرحيات التالية (١٩٧٥-١٩٧٠)

«في ذكرى علاء الدين» ALADDIN IN MEMORIAM ،تأليف غبرياں بستاني - اخراج ادواردو مانيه. «حياة وآلام شقيقة القبطية»، تأليف واخراج جيرار افديسيان. «حييا الملك»: تأليف واخراج جيرار افديسيان. «لماذا رفض سرحان سرحان...»: تأليف عصام محفوظ ومنير معاصرى. «إضراب الحرامية»: تأليف اسامه العارف - وضع وتنفيذ روجيه عساف ونضال الاشقر. «إزار»: عن «ليزيسيلاتا» لسوفوكليس - وضع وتنفيذ روجيه عساف ونضال الاشقر. «الستارة»: تأليف رضا كبريت - اخراج ميشال نبعة.

«المهرج»: تأليف محمد الماغوط - اخراج يعقوب الشدراوي.

«ناس من ورق»: تأليف وتلحين الاخوين رحباني - اخراج صبري الشريف.

«المحطة»: تأليف وتلحين الاخوين رحباني - اخراج برج فازليان.

«لولو»: تأليف وتلحين الاخوين رحباني - اخراج برج فازليان.

«قصيدة حب»: تأليف وتلحين الاخوين رحباني - اخراج برج فازليان.

تصميم وتنفيذ الملابس للأعمال التالية (١٩٩٣-١٩٧٦)

فيلم "THE LAST TEMPTATION OF CHRIST": سيناريو واخراج: مارتن سكورسيزي.

فيلم: «وداعاً بونابارت»: ADIEU BONAPARTE :سيناريو واخراج: يوسف شاهين.

مسرحية: «كاليفولا»: CALIGULA :تأليف ألبير كامو- اخراج يوسف شاهين.

في مسرح الكوميدي فرانسيز-باريس "LA COMEDIE FRANÇAISE- PARIS".

مسرحية «ألف حكاية وحكاية من سوق عكاظ»، تأليف وليد سيف، اخراج الطيب الصديقي، مع نضال الاشقر وفرقة المثلثين العرب.

تصميم وتنفيذ الملابس للأعمال التالية: ١٩٩٣-١٩٩٩

مسرحية: «صخرة طانيوس»: اعداد واخراج جيرار افديسيان عن رواية امين معرف.

مسرحية: «آه يا غصنفر»: تأليف واخراج جيرار افديسيان.

مسرحية: «الإنقلاب»: تأليف غدي واسامة رحباني - اخراج مروان رحباني.

مسرحية: «اسكندرية بحر عجيب»: تأليف اسامه العارف - اخراج يعقوب الشدراوي.

مسرحية: «هانينجل»: تأليف وتلحين غسان رحباني - اخراج يعقوب الشدراوي.

مسلسلات تلفزيونية: «الموت القادم من الشرق»، و«العواصف» اخراج نجدة انزور.